

The aesthetic of Arabic calligraphy in Saudi plastic painting

Co-Prof. Maha Mohammed Alsudairy

College of Education || King Saud University || KSA

Received:

30/10/2022

Revised:

10/11/2022

Accepted:

24/11/2022

Published:

28/02/2023

* Corresponding author:

dr.maha.alsudairy88@hotmail.com

Citation: Alsudairy, M.

M. (2023). The aesthetic of Arabic calligraphy in Saudi plastic painting. Journal of Humanities & Social Sciences, 7(2), 20 – 48.

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.D301022>

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) [license](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

Abstract: The research aims to reveal the aesthetic values of Arabic calligraphy in Saudi plastic photography; and also to reveal the contemporary styles, techniques and methods of performance that characterized Saudi plastic artists to form their unique identity inspired by Arabic calligraphy and addressed by each artist in his plastic production .To achieve this goal, some of the works of contemporary Saudi artists have been analyzed to reveal the aesthetic values of Arabic calligraphy and the different approaches addressed by each of them, so that through them the field of plastic photography can be enriched with different vocabulary as well as enrich the approaches of plastic photography by finding new entrances, as well as confirming the national identity of some of the Kingdom's artists by shedding light on their works.

The research follows the descriptive and analytical approach through the theoretical framework, which deals with the study of a number of points that illustrate the importance of Arabic calligraphy, and the creativity of the Muslim artist in Arabic calligraphy, and the study deals with the explanation and analysis of a selection of works of contemporary Saudi artists who relied in their compositions on Arabic calligraphy .As a result, artists were able to find an expressive approach in an innovative way in formulating that subject in a new and innovative formulation based on his experiences and artistic expertise, so his expressive works came strong and honest characterized by their artistic composition and creative aesthetic, and the artist controlled his physical media in different ways and techniques that he mastered in using within his artworks to suit his subject and expression. The researcher recommends paying attention to finding new approaches and starting points that enrich the field of contemporary Saudi plastic photography, and to emphasize the national identity of the works of the Kingdom's artists in which national, heritage and religious elements and symbols are addressed.

Keywords: Aesthetic values - Arabic calligraph - The Painting.

جمالية الخط العربي في التصوير التشكيلي السعودي

الأستاذ المشارك / مها بنت محمد السديري

كلية التربية || جامعة الملك سعود || المملكة العربية السعودية

المستخلص: يهدف البحث إلى الكشف عن القيم الجمالية للخط العربي في التصوير التشكيلي السعودي؛ وأيضاً الكشف عن الأساليب والتقنيات والطرق الأدائية المعاصرة التي تميز بها الفنانين التشكيليين السعوديين لتكوين هوية متفردة بهم مستلهمة من الخط العربي والتي تناولها كل فنان في إنتاجه التشكيلي. ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل بعض من أعمال الفنانين السعوديين المعاصرين للكشف عن القيم الجمالية للخط العربي والمداخل المختلفة التي تناولها كل منهم، حتى يمكن من خلالها إثراء مجال التصوير التشكيلي بمفردات مختلفة وكذلك إثراء مناهج التصوير التشكيلي بإيجاد مداخل جديدة، وكذلك تأكيد الهوية الوطنية لبعض فنانين المملكة من خلال إلقاء الضوء على أعمالهم .

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الإطار النظري والذي يتناول دراسة عدد من النقاط التي توضح أهمية الخط العربي، وإبداع الفنان المسلم في الخط العربي ، وتتناول الدراسة بالشرح والتحليل لمختارات من أعمال فنانين سعوديين معاصرين اعتمدوا في تكويناتهم على الخط العربي. ونتج عن ذلك تمكن الفنانين من إيجاد مداخل تعبيرية بأسلوب مبتكر في صياغة ذلك الموضوع صياغة جديدة مبتكرة معتمداً على تجاربه وخبراته الفنية فجاءت أعماله التعبيرية قوية وصادقة تمتاز بتكوينها الفني والجمالي المبدع، وتحكم الفنان بوسائله المادية بأساليب مختلفة وتقنيات عديدة أجاد في استخدامها داخل أعماله الفنية لكي تلائم موضوعه وتعبيره. وتوصي الباحثة بالاهتمام بإيجاد مداخل ومنطلقات جديدة تثرى مجال التصوير التشكيلي السعودي المعاصر، وعلى تأكيد الهوية الوطنية لأعمال فنانين المملكة التي يتم فيها تناول العناصر والرموز الوطنية والتراثية والدينية.

الكلمات المفتاحية: القيم الجمالية (جمالية) – الخط العربي - التصوير التشكيلي.

مقدمة البحث

يعتمد التصوير التشكيلي في طرحه على أسلوب الفنان وفكرة العمل التي إذا بنيت بمعاييرها الصحيحة وصل الفنان إلى التصميم الناجح للوحة التشكيلية؛ ليضيف قيم فنية وجمالية تكتمل باختياره للتقنيات التشكيلية المناسبة والمعبرة عن مضمون العمل الفني ، وكذلك المواضيع الفنية التي يستمدّها الفنان من مصادر مختلفة على رأسها التراث الشعبي والموروث الثقافي والهوية العربية والإسلامية كالفن الإسلامي والخط العربي التي تميزت على مر العصور بأصالتها وقوتها في الطرح كونها جزء أساسي من الهوية العربية والإسلامية والتي عبر عنها الفنان بتقنيات تعبيرية مميزة شملت التنوع في استخدام الخامات الفنية والرموز التعبيرية تشكلياً والتنوع في تطويع اللون بصريا ، لاستحداث ملامس سطحية مبتكرة من خلال تقنيات تشكيلية عديدة أثرت مجال التصوير التشكيلي المعاصر.

لذلك يعد الخط العربي عنصراً أساسياً من عناصر الفن التشكيلي كونه يمثل الجزء الأساس والهام في ثقافتنا الإسلامية وهويتنا، فالحروف العربية لها قيمتها وجماليتها دلالتها اللفظية ، كما أنّ أشكال الحروف تفيد في التحرر من الدلالة والمعنى، وقد تذهب بعيداً بصورته عن مدلولاته، وحروف اللغة العربية لها جمال ومرونة في التعامل معها والتشكيل بها، ولكنها أكثر قاعدية وتعقيداً وحساسية في التعاطي مع شكلها وبنيتها التصويرية، والتشكيل بالحروف العربية يتطلب إتقاناً لشكل الحرف ورسمه قاعدياً وتوظيفه في انحناءات وثنايا الشكل المرسوم ولا بدّ للفنان من أن يتقن كتابتها ورسم خطوطها وانحناءاتها. "ويمثل تعليم الخط العربي علماً وفناً، فالخط علم ، لأنه يعتمد على أصول ثابتة وقواعد دقيقة في تعليمه، وفن ، لأنّ محوره الجمال، في التعبير كما أن تعلمه يحتاج إلى فنيات ومهارات، ويتطلب استعمالاً فنياً يقوم على دقة الملاحظة والانتباه والقدرة على المحاكاة والمشاكلة وبه يتحسس جمال الحرف، فضلاً عن ذلك فإنّ الخط يعد من الفنون الجميلة الراقية التي تشمل المواهب وتربي الذوق وترهف الحس" (الجبوري والقيسي، 2012، 440).

وتعددت أنواع الخط فمنها الخط الديواني ، النسخ ، الرقعة ، الثلث ، والكوفي ولكل خط ميزان أساسي لقياس الحرف لضبط أبعاد الحروف كما أن لكل خط قواعد لكتابته لذا ينبغي معرفتها ومراعاتها عند تنفيذ إحدى المخطوطات الخطية أو التشكيل في العمل الفني باستخدام الخط العربي ، ولذا كثرت محاولات توظيفه في الفنون المعاصرة في مجالات متنوعة كالتصوير التشكيلي والتصميم الداخلي والطباعة والمجال المعماري وغيرها، واستخدم الفنان التشكيلي السعودي المعاصر هذا الفن لإضفاء مزيداً من الجمال والرقي والديناميكية العالية في اللوحة الفنية بمختلف أنواع الخطوط العربية فهو مميز لقدرة على التشكيل والتطويع لمختلف المجالات الفنية المختلفة. لذلك يعد الخط العربي من الخطوط الجميلة إذ ، " يمتاز بحسن الشكل، وجمال هندسته، كما يمتاز بحروفه التي يسهل تشكيلها، وتكوين الكلمات والجمل مختلفة الأنساق والأشكال والأحجام، لذا فهو خط تتماشى صورته ورسومه مع جميع الأزمنة، ويمتاز بصفات وخصائص جميلة وفريدة ومتعددة" (الجبوري والقيسي، 2012م ، ص 443)

لقد لاقى الخط العربي نهضة علمية ومعرفية مميزة في "الحضارة العربية الإسلامية التي جسدها بعمق في لوحات ومخطوطات تحمل سمات الفن العالمي، والروح الشرقية، صافية النقاء، استطاع من خلالها أن يتبوأ مكانة مرموقة بين فنون الحضارات، وتمتاز الحروف العربية والخط العربي بعدة مميزات، ومجموعة خصائص منها القداسة الدينية والناحية الجمالية" (الجبوري والقيسي، 2012م ، ص 443) لذلك يعد الخط العربي من الفنون التي لاقى اهتمام العصور المختلفة، حتى في العصر الحاضر على الرغم من التطور التكنولوجي واختراع آلات الطباعة، إلا أن أهمية الخط العربي ما تزال تلقى عناية الشعوب المختلفة، والأدباء، والباحثين، لينفرد الخط العربي بمحاضرات خاصة تُدرس في دور العلم، كالجامعات، والمدارس" (sotor.com) .

مشكلة البحث:

يعد التصوير التشكيلي وسيلة للتعبير عما يدور داخل الفنان من أفكار واحاسيس نحو طبيعة الحياة التي يعيشها، فقد استلهم الفنان التشكيلي السعودي من التراث العربي والاسلامي الخط العربي كعنصر تشكيلي في أعماله، كما برع بالتحكم في وسائطه، إذ نجد عدد من المصورين التشكيليين تناولوا الخط العربي بأساليب معاصرة تواكب الأساليب الحديثة في الفن التشكيلي العالمي؛ وذلك لتطور فلسفة العصر، وكذلك المفهوم الثقافي للفنان الذي سعى إلى التعبير عن ذاتيته، مما ساعد على تعدد أساليب التقنية في اخراج اعماله التصويرية، فجمالية التصوير التشكيلي المعاصر تكمن في التنوع بالأساليب الفنية والتقنية المستخدمة في معالجة اتجاهاته التعبيرية.

فالتصوير التشكيلي المعاصر يزخر بالعديد من التقنيات الفنية التشكيلية التي مكنت الفنان من التعبير ونقل المشاعر والاتجاهات نحو أفكاره ومعتقداته بأساليب ووسائل فنية حديثة مختلفة كالتأثيرية والتعبيرية والسريرية والتجريدية وغيرها من خلال التعبير اللوني أو الأسلوبي أو استعمال الخامات المعبرة عن فكرة ما، فاستعمال التقنيات التشكيلية المختلفة والابتكارية ميزه انفرد بها الفن المعاصر عن الفنون السابقة نظرا للتطور التكنولوجي في شتى الميادين المختلفة، فالمشاهد لفنون الفن المعاصر يجد أن الفنانين مازالوا يقدمون تجارب عدة للوصول الى تقنيات تشكيلية مبتكرة بمدخل تجريبية جديدة من خلال الاستعمال المباشر للخامة أو اللون على سطح العمل الفني أو استخدام التقنيات الغير مألوفة سابقا كالابتكار في التقنيات الفنية أو التجريب التشكيلي لاستحداث أعمال فنية مبتكرة. لذلك يعد الخط العربي من الفنون التي لاقت اهتمام العصور المختلفة، حتى في العصر الحالي على الرغم من التطور التكنولوجي واختراع آلات الطباعة، إلا أنّ أهمية الخط العربي ما زالت تلقى عناية واهتمام الفنانين بمختلف مجالاتهم وعليه تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

كيف يمكن الكشف عن القيم الجمالية للخط العربي في التصوير التشكيلي السعودي؟

أهداف البحث:

- 1- الكشف عن القيم الجمالية للخط العربي في التصوير التشكيلي السعودي.
- 2- وصف وتحليل بعض من الأعمال الفنية للمصورين السعوديين الذين تناولوا الخط العربي كمدخل تعبيرية في انتاجهم التشكيلي.
- 3- الكشف عن الأساليب والتقنيات والطرق الأدائية المعاصرة التي تميز بها المصورين التشكيليين السعوديين لتكوين هوية متفردة بهم مستلهمة من الخط العربي.

أهمية البحث:

- الأهمية النظرية:
 - 1- إيجاد مداخل جديدة تثرى مجال التصوير التشكيلي السعودي المعاصر.
 - 2- الكشف عن الأساليب المختلفة لدور الفنانين التشكيليين السعوديين لإبراز أهمية الخط العربي.
 - 3- تأكيد الهوية الوطنية من خلال أعمال الفنانين الذين تناولوا الخط العربي في أعمالهم.
 - 4- إبراز إمكانات الخط العربي في استحداث تقنيات تشكيلية جديدة تثرى اللوحة التشكيلية المعاصرة.
- الأهمية تطبيقية:
 - المساهمة في توثيق أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين.
 - الكشف عن الأساليب التشكيلية التي ميزت أعمال المصورين السعوديين المعاصرين.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: وصف وتحليل نماذج مختارة لأعمال التصوير التشكيلي التي تناولت فيها الخط العربي.
- الحدود الزمانية: بعض الاعمال الفنية التشكيلية من عام 2012م - إلى عام ٢٠٢٠م.
- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

فرض البحث:

إنَّ وصف بعض الاعمال الفنية وتحليلها للمصورين السعوديين الذين تناولوا الخط العربي قد يساعد في الكشف عن الأساليب والطرق الأدائية المعاصرة التي انفرد بها المصورين التشكيليين السعوديين لإثراء مجال التصوير التشكيلي السعودي.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث: يتناول البحث المنهج التاريخي فيما يخص الإطار النظري الخاص بتاريخ الخط العربي وأهميته وابداع الفنان المسلم في الخط العربي. كما يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، باعتبار أن المنهج الوصفي "يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها" (عباس وآخرون، 2014، ص ٧٤).

والأسلوب التحليلي يعرف بأنه "أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام" (المحمودي، ٢٠١٩، 60). وذلك من خلال: دراسة وصفية لأعمال الخط العربي، والتعبير الفني والسمات الأسلوبية، ويتم ذلك من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة.

ودراسة تحليلية من خلال تحليل مختارات من اعمال مصورين سعوديين معاصرين اعتمدوا على عنصر الخط العربي كموضوع أساسي في أعمالهم، للوصول إلى نتائج البحث في الكشف عن القيم الجمالية للخط العربي في التصوير التشكيلي السعودي ، وأيضاً في الكشف عن الأساليب والطرق الأدائية المعاصرة التي تميز بها المصورين التشكيليين السعوديين لتكوين هوية متفردة بهم. وتم التواصل مع الفنانين مباشرة للحصول على صور الأعمال الفنية ومعلومات اللوحات (اسم الفنان-الخامة - مقاس العمل - سنة الإنتاج)، وتم ارسالها للباحثة عبر وسائل التواصل (الواتس - الايميل - الإنستغرام) .

مجتمع البحث:

أعمال التصوير التشكيلي لفناني المملكة العربية السعودية التي تناولت الخط العربي، المنتجة من عام ٢012م- ٢٠٢٠م.

عينة البحث:

تم اختيار عينة قصدية من أعمال الفنانين، حيث بلغ عددها (17 لوحة فنية) معاصرة لمصورين تشكيليين سعوديين.

مصطلحات البحث

• جمالية : القيم الجمالية Aesthetic values

تعرف القيم الجمالية في الفنون التشكيلية بأنها " صفات شكلية تجعل الأشكال والألوان والخطوط والحجوم مرغوبا في تأملها ، بل تجعلها مستحقة للتقدير ولا يكتفى بالاستمتاع بالتقابلات والتشابهات والتكرارات و التغييرات في الشدة ، كصفات حسية جمالية ، وإنما ينبغي الانتقال نحو تأمل العناصر الوجدانية و الأفكار المجردة ، مثل المرونة أو الرشاقة أو القوة أو الحركة ، فيقوم الفنان بتنظيم العلاقات الخطية و اللونية و الملمسية بشكل متوازن في إطار مقصود تبعاً لإرادته ، مستخدماً تقنيات مناسبة ، ليستمتع المتذوق بهذه البراعة الفنية ممثلة في التنظيم الشكلي للعناصر والتأثير التقني للخامة بغرض تذوقها و الاستمتاع بجمالها " (عطية ، 2005 ص 21).

وتعرف القيم الجمالية أيضاً: بأنها تمثل القيم والصفات التي تجعل الأشياء مرغوبا فيها وتطلق على ما تتميز به الأشياء من صفات تجعلها مستحقة للتقدير، والحقيقة أن هدف الفن هو خلق القيم الجمالية فإن القيم تمثل صفات الموضوعات التي تتميز بأهميتها بالنسبة للمجتمع من النواحي المادية والروحية والجمالية ومن الصفات الحسية التي تمثل قيما جمالية التوازن، التماثل، والوحدة؛ بتنوع ويقصد بهذه الصفات العلاقات التي تنشأ من ارتباط الأجزاء بالكل (زيادة، 2010).

التعريف الاجرائي : القيم الجمالية قيمة فنية تنتج من توزيع الفنان لمهاراته وابتكاراته للعناصر البنائية للعمل وأسس التكوين الفني وهي المعايير والمحددات التي تقاس بها الأعمال الفنية مثل العلاقات بين الخطوط والأشكال والانسجام اللوني واتزان التكوين ، فيما يختاره من مضامين وصياغات جديدة تتنوع وتعدد ويمكن أن ترتبط بالقيم الأخلاقية أو الوظيفية أو الدينية أو البيئية ، فليس الشيء في ذاته هو مصدر القيمة الجمالية ، وإنما قيمة الشيء ترجع إلى علاقته بغير ذاته.

• الخط العربي Calligraphy

الخط العربي هو: " فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية" (الحراشنة، 2011، ص2). ويعرف أيضا بأنه "الفن الجميل للكتابة العربية التي ساعدت بنيتها وما تتمتع به من مرونة وطواعية وقابلية للمد والرجع والاستدارة والتشابك والتركيب، على ارتقاء الخط العربي إلى فن جميل يتميز بقدرته على مسابرة التطورات والخامات" (الحراشنة، 2011، ص2).

كما يعرف الخط العربي بأنه هو" فن وتصميم بحروف الكتابة وذلك في مختلف اللغات التي تستخدم اللغة العربية، وللخط ارتباط وثيق بكتابة القرآن الكريم، ويعتمد الخط العربي جمالياً على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بالقياس بين الخطوط ضمن معايير محددة، ويستخدم الخط العربي في أدائه العناصر الفنيّة نفسها في الفنون التشكيلية الأخرى، فبذلك بدأت تظهر أهمية الخط العربي بدءاً من كونها وسيلة يُسجّل بواسطتها التاريخ، وتوثق المعلومات، وتُثبت الأفكار والحضارات، فعمل الإنسان العربي على تطوير الخط، وإبداع أشكاله المختلفة وتصاميمه، فحمل الخط العربي ثقافة الشعوب وفلسفتها، فانطلق الخطاط يُبدع ويتفنن بالخطوط العربية المتعددة فظهرت المدارس الفنيّة المُختصة في هذه الخطوط" (sotor.com).

التعريف الاجرائي

الخط العربي هو: رسوم وأشكال حروفية متميزة اصطلاح العرب عليها في الدلالة على كلماتهم المنطوقة ولغتهم التي يتفاهمون بها وهذا الخط يتركب من حروف مكتوبة ومتميزة كألف وباء وراء وجيم وطاء الى آخر الثمانية والعشرين حرفا العربية المعروفة لنا جميعا. وهو أيضا الطريقة التي تكتب بها الحروف العربية لتظهر في صورة جميلة ومنظمة وله أنواع متعددة منها خط الرقعة والنسخ والديواني والثلاث والكوفي.

• التصوير التشكيلي: The Painting

يعرف التصوير التشكيلي بأنه " فن توزيع الألوان على سطح اللوحة (القماش، الخشب، الجدار) وذلك من أجل الإحساس بالمسافة والحركة وبالملمس وبالشكل وتخيله، والتعبير الصادق عن القيم الذهنية والعاطفية والرمزية من خلال التكوينات الناتجة من توزيع العناصر المختلفة" (الكوفي، ٢٠٠٩، ص ١٣٨).

التعريف الاجرائي:

التصوير التشكيلي هو: فن الابداع بعمل فني ليس موجود سابقا وذلك بتوظيف اللون وتوزيع الأصباغ سواء كانت من الالوان المائية أو الوان الأكريليك أو الالوان الزيتية وغيرها، على مسطحات ذات بعدين معدة مسبقا للرسم عليها، اذ يتم خلق تكوينات نتيجة حركة اليد في توزيع الوسائط اللونية باستخدام أدوات متعددة كالفرش وسكاكين الرسم والاسفنج وأدوات أخرى لإحداث علاقات حركية وملمسيه على سطح اللوحة.

الدراسات السابقة

دراسة (عبدالرشيد، 2016) هدف البحث إلى التعرف على أثر برنامج مقترح قائم على الأمثال القرآنية لتنمية مهارات الخط العربي وأثره على تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية والتذوق الجمالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد تم اختيار التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وقد تكونت مجموعة البحث من 31 تلميذاً. وقد أظهرت نتائج البحث من خلال مقارنة أداء تلاميذ مجموعة البحث في الإجراءات القبلي والبعدي لاختبار مهارات الخط العربي أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، وذلك لصالح الأداء البعدي، كما اتضح من المعالجة الإحصائية أن للبرنامج المقترح أثراً مرتفعاً في تنمية مهارات الخط العربي لدى هؤلاء التلاميذ. كما أظهرت نتائج البحث من خلال مقارنة أداء أفراد مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل الدراسي في اللغة العربية أن هناك فروقاً بين الأداءين، وذلك لصالح الأداء البعدي، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05. كما اتضح من المعالجة الإحصائية أثر تحسين الخط العربي على تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى أفراد مجموعة البحث. كما اتضح من المعالجة الإحصائية أثر تحسين الخط العربي على تنمية مهارات التذوق الجمالي لدى أفراد مجموعة البحث. وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج فقد أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات، منها: (1) تنشيط الإحساس الفني بجمال الخط العربي لدى التلاميذ من خلال تقديم النماذج الخطية الإبداعية لكبار الخطاطين، وكذلك اللوحات والإعلانات الجيدة. (2) الاهتمام بتدريب معلمي اللغة العربية من خلال البرامج التدريبية على تنمية مهارات الخط العربي لدى تلاميذهم وإمدادهم باستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم المناسبة.

دراسة (محمد، 2014) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. ولتحقيق هدف البحث اتبع الباحث إجراءات المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، واعتمد الباحث التصميم التجريبي (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) ذا الاختبارين (القبلي والبعدي)، وأعد اختباراً يتكون من 30 فقرة من الاختبار الموضوعي (الاختبار من متعدد)، ثم اختار الباحث عينة تتكون من 50 تلميذاً بواقع 25 تلميذاً للمجموعة التجريبية و25 تلميذاً للمجموعة الضابطة للصف الرابع الابتدائي في مدرسة الغافقي الابتدائية للبنين. درس الباحث نفسه تلاميذ مجموعتي البحث معتمداً على المهارات العشر التي تم اختيارها، فدرس تلاميذ المجموعة التجريبية بالبرنامج التعليمي الذي أعده، وتلاميذ المجموعة الضابطة باستعمال نفس المهارات العشر للخط العربي (الرقعة) المقرر تدريسها في البرنامج التعليمي وفق الطريقة التقليدية. وقبل الشروع بالتجربة اختبر الباحث مجموعتي الدراسة اختباراً قليلاً في مهارات الخط. وأجرى الباحث في نهاية التجربة تطبيق الاختبار البعدي لمهارات الخط، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: (1) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط درجات المجموعة التجريبية لصالح الاختبار البعدي. (2) لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط

درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين (القبلي والبعدي). (3) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسط درجات مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي. ولقد استعمل الباحث في إجراءات بحثه، وتحليل نتائجه الوسائل الإحصائية الآتية: (طريقة ألفا كرونباخ، مربع كاي، اختبار T-test لعينتين مستقلتين ولعينتين مترابطتين). وفي ضوء نتائج البحث تم استخلاص بعض الاستنتاجات منها أن البرنامج التعليمي حفز التلاميذ للاهتمام بمهارات الخط العربي. وأوصى الباحث باعتماد البرنامج في تنمية مهارات الخط العربي (الرقعة) في تدريس مادة الخط العربي للصف الرابع الابتدائي لما له من أثر فعال في تحصيل التلاميذ.

دراسة (الدليبي، 2012) تهدف الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام الخارطة الذهنية في تدريس مادة الخط العربي (بناء الفكرة التصميمية لتكوينات الخط الكوفي) على التحصيل الدراسي المعرفي والمهاري لدى طلبة قسم التربية الفنية /كلية التربية الأساسية. تكونت العينة من طلبة قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية، للعام الدراسي 2011-2012 م والبالغ عددهم 68 طالبا وطالبة، موزعين على قاعتين حيث قاعة 1 مثلت المجموعة التجريبية والبالغ عددها 34، وقاعة 2 مثلت المجموعة الضابطة البالغ عددهم 34. تم إعداد اختبار تحصيلي مكون من اختبار تحصيلي كتابي مؤلف من 15 فقرة، واختبار تحصيلي صوري مؤلف من 15 فقرة من نوع الاختبارات الموضوعية، واختبار مهاري. أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل المجموعة التجريبية التي درست باستعمال الخرائط الذهنية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في الاختبار المعرفي البعدي. وهذا يدل على فاعلية الخرائط الذهنية في تحصيل طلبة المجموعة التجريبية في تطوير بناء الفكرة التصميمية. بينما لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية من الذكور والطلبات الإناث في المجموعة التجريبية بالاختبار المعرفي البعدي وهذا يدل على أن الخرائط الذهنية لها فاعلية في تحسين مستوى التحصيل المعرفي كما تنمي لدى الطالب التذكر والاستيعاب مادة الخط العربي لدى طلبة المجموعة التجريبية من الذكور والإناث. ويوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تحصيل المجموعة الضابطة في الاختبار المهاري البعدي. وهذا يعني إن هناك نمواً وتطوراً في بناء الأفكار التصميمية الإبداعية لدى المجموعة التجريبية، وتبين أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية من الذكور والإناث في المجموعة التجريبية بالاختبار المهاري البعدي، وهذا يدل على أن الخرائط الذهنية لها فاعلية في تحسين مستوى الأداء المهاري في إنتاج أفكار تصميمية إبداعية تتصف بالمرونة والأصالة لتكوينات الخط الكوفي لدى طلبة المجموعة التجريبية من الذكور والإناث بالمستوى التحصيلي ذاته.

دراسة (السيد، 2011) تهدف هذه الدراسة إلى: (1) التعرف على أثر تحسين الخط العربي في تعزيز القراءة وتنمية القدرات الفنية لتلاميذ مرحلة الأساس. (2) استحداث وسائل وطرق تضمن تطور المهارات اليدوية ومعرفة النواحي الجمالية للحرف العربي وقواعده. (3) وضع برنامج علمي يحتوي على معلومات كاملة لتعليم الكتابة والخط العربي لتلاميذ مرحلة الأساس وتدريبهم وتعليمهم الوسائل التي تعينهم على ذلك. (4) صقل الوسائل القديمة التي تساعد على تعليم الكتابة والخط العربي مثل كراسات التدريب وسبورة الكتابة والبطاقات والنماذج. (5) أن يتعرف التلاميذ على أساليب تعليم الكتابة والخط العربي وتنمية القدرات الفنية. وقد تم تصميم البرنامج حسب مستوى نمو ودرجة استيعاب التلميذ للكتابة والخط كما صممت بطاقة تعلم للطفل يتعلم بها تراكيب بعض الحروف. وقد تم التوصل إلى: (أ) وجود فروق بين درجات التلاميذ قبل وبعد الامتحان مما يؤكد أن: (1) طريقة الخط العربي لدى التلاميذ تختلف قبل تطبيق البرنامج وبعده. (2) تحسين الخط العربي أدى إلى تعليم صفات الكتابة والخط العربي لتلاميذ مرحلة الأساس. (3) تحسين الخط العربي لدى تلاميذ مرحلة الأساس أدى إلى تعزيز القراءة وتنمية القدرات الفنية. (4) برنامج تعليم الكتابة والخط العربي أدى إلى زيادة التفكير-التذكر والإبداع لتلاميذ مرحلة الأساس. (ب) وجود فروق قبل وبعد الامتحان في خط المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة مما يؤكد أن برنامج تعليم الكتابة والخط العربي أثر معنوياً على تلاميذ

المجموعة التجريبية، وعلى ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي: (1) إعادة الوسائل القديمة التي تساعد على تحسين الخط العربي مثل كراسات التدريب والبطاقات والنماذج وقلم الحبر السائل. (2) أن تركز إدارة المناهج المدرسية على الاهتمام بتدريس الخط العربي ضمن مادة اللغة العربية مثل الفروع الأخرى إذ أنه لا يقل أهمية عنها كالإملاء والتعبير وغيرها.

- يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة كدراسة (عبدالرشيد، 2016) ودراسة (محمد، ٢٠١٤) ودراسة (الدليبي، ٢٠١٢) ودراسة (السيد، 2011) بتناولهم الخط العربي كعنصر يستلهم منه الفنان موضوعاته الفنية، ويختلف عنها إذ أن الدراسات السابقة درست الخط العربي في عدة مجالات كدراسة (عبدالرشيد، 2016) التي تناولت برنامج مقترح قائم على الأمثال القرآنية لتنمية مهارات الخط العربي وأثره على التحصيل الدراسي في اللغة العربية والتذوق الجمالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ودراسة (محمد، 2014) وقد تناولت أثر برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات الفنية قائم على استخدام جماليات الخط العربي لذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية، ودراسة (الدليبي، 2012)، التي تناولت فاعلية الخرائط الذهنية في تطوير بناء الفكرة التصميمية لتكوينات الخط العربي لدى طلبة قسم التربية الفنية، ودراسة (السيد، 2011) التي تناولت برنامج لتحسين الخط العربي وأثره في تعزيز القراءة والتحصيل لتلاميذ مرحلة الأساس، أما البحث الحالي سوف يتناول جمالية الخط العربي في التصوير التشكيلي السعودي. تفيد دراسة (عبدالرشيد، 2016) ودراسة (محمد، ٢٠١٤) ودراسة (الدليبي، ٢٠١٢) ودراسة (السيد، 2011) في إثراء الجانب النظري المتعلق بتناول موضوع الخط العربي في الأعمال الفنية. تتشابه الدراسات السابقة في اتباعها للمنهج الوصفي التحليلي كدراسة (محمد، 2014) وهذا ما سوف يتبعه البحث الحالي لتحقيق الأهداف المرجوة. واختلف هذا البحث عن دراسة (عبدالرشيد، 2016) و(الدليبي، 2012) و(السيد، 2011) في إتباعهم للمنهج التجريبي.

الاطار النظري

تعد اللغة العربية، اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وهي لغة النبي محمد صل الله عليه وسلم، ولقد كان لنزول القرآن الكريم هو أول من نهض باللغة العربية ورفع من مقام وأهمية الخط العربي، ولما بدأ الإسلام ينتشر الخط العربي، إذ "كان الرسول هو أول من نشر الخط العربي بطريقة عامة، فقد كان محباً لتعميم الكتابة بين الأمة العربية، ومن المشاهد التي تشهد على ذلك هو ما فعله مع أسرى بدر حيث وبعد الهجرة ابتداءً الخط ينتشر بالمدينة فظهر كتاب الدواوين، وكتب الرسائل، وكتب القرآن، فانتشر بعد ذلك الخط بالتدرج، وظهرت أهمية الخط العربي" (عبادة، 1915).

وتعد اللغة العربية هي لغة التخاطب بين المسلمين العرب وغير العرب؛ حيث تتميز بأصالتها وجمال حروفها ورشاقة انحناءاتها ونقاطها التي تثير أشكال الكتابة. لقد استخدمها الفنان التشكيلي العربي والمسلم ليضفي على أعماله قيمة تشكيلية وتعبيرية أثرت أعماله بكل أساليبها وتقنياتها وخاماتها لتسيح في محيط ومسطح أو مجسم العمل الفني. ولازال التصوير التشكيلي يعتمد في طرحه على أسلوب الفنان وفكرة العمل التي إذا بنيت بمعاييرها الصحيحة لتوصل الفنان إلى التصميم الناجح للوحة التشكيلية، ليضيف قيمة فنية عالية للعمل الفني تكتمل باختياره للتقنيات التشكيلية المناسبة والمعبرة عن مضمون العمل الفني وكذلك المواضيع الفنية التي يستمدّها الفنان من مصادر مختلفة على رأسها التراث الشعبي والموروث الثقافي والهوية العربية والإسلامية كالفن الإسلامي والخط العربي التي تميزت على مر العصور بأصالتها وقوتها في الطرح كونها جزءاً أساسياً من الهوية العربية والإسلامية، وعبر عنها الفنان بتقنيات تعبيرية مميزة شملت التنوع في استخدام الخامات الفنية والرموز التعبيرية تشكلياً والتنوع في تطويع اللون بصريا لاستحداث ملامس سطحية مبتكرة من خلال تقنيات تشكيلية عديدة أثرت مجال التصوير التشكيلي المعاصر.

كما أن التقنية الحديثة مكنت الفنان التشكيلي المعاصر من البحث عن تقنيات تشكيلية معاصرة وتجريب مداخل مختلفة وطرق عديدة للإفادة منها في إثراء سطح العمل الفني والتي ساهمت بدور فعال في إبراز مهارات الفنان التشكيلي في استحداث تقنيات تشكيلية باستخدام الخط العربي حيث ساعدت التكنولوجيا على اكتشاف أنماط جديدة للخط العربي مكنت الفنان التشكيلي والخطاط العربي في معرفة قياسات أنواع الخطوط الأساسية كالخط الديواني والنسخ والثلث والرقعة والكوفي وميزانهم ونسبه المحددة ، كما مكنت أيضا من معرفة أنواع الخط العربي كمدخل تجريبية لحلول تشكيلية مبتكرة لسطح العمل الفني مع إمكانية دمج عدة مداخل تجريبية في مجال التصوير التشكيلي ، إذ أن التشكيل بالخط العربي فن مميز من أهم سمات فنون الحضارة الإسلامية نظرا لتميزه وتفرد به بخصائص تميزه عن بقية الخطوط الأخرى في اللغات المختلفة نظرا لقابلية التشكيل به والقدرة على تطويع الحرف العربي في إضفاء لمسات خطية للوحة التشكيلية المعاصرة.

أهمية الخط العربي

يعد أول من سلط الضوء على أهمية الخط العربي والحث على حفظ الحروف والكلمات والخطوط هو القرآن الكريم ، ويعدّ الخط العربي من أنواع الفنون التي اكتسبت شهرة واسعة منذ القدم، نظراً لجماله، وزخرفته الدقيقة، واستخدامه في زخرفة المساجد، والمدارس بالآيات القرآنية، والأدعية، بالإضافة إلى استخدامه في تزيين قصور الحكام، والأواني الفخارية، والصناديق الخشبية، وكذلك في العملات الذهبية.

يعد الخط العربي العماد الذي حفظ القرآن الكريم كتابةً، منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى العصر الحالي، كما أنه أدى دوراً كبيراً في حفظ السنة النبوية الشريفة منذ القرن الثالث عشر وحتى عصر الطباعة، فضلاً عن علوم الدين الإسلامي المختلفة. "وبنزول القرآن الكريم تغير وضع الخط العربي، وتطور بشكل كبير وملحوظ، فظهرت مجموعة من الخطاطين الذين كتبوا القرآن الكريم على سعف النخيل، والعظام، فكانوا يحسون من خطوطهم بدافع عقدي، حتى أصبحوا النواة الأولى لفئة كبار الخطاطين الذين ظهروا فيما بعد، وقد انتقل الخط العربي من مجرد أداة للتسجيل والتوثيق إلى فنّ قائم بذاته، وله أصوله، ويعكف على دراسته الكثير من الأشخاص من جميع الأنحاء، حيث إنّه حظي بعناية خاصة" (عبادة، 1915، ص 7-13)

نال الخط العربي أهمية وقدرًا من التجديد والاتقان وذلك بعد " أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في العصر الأموي ثم ورثها الدولة العباسية، وفيها نشطت أهمية الخط العربي في حركة العمران فظهرت الكتابات وانتشر خطها على الأنية والتحف، وثم زادت الاعتناء بكتابة المصاحف وزخرفتها، فظهرت الحروف العربية بقالب من الحسن والجمال، وكان أهمية الخط العربي تظهر بالكتابة على الورق وبالنقش على الحجر، فبرزت ضمن رسوماً بصريةً مُعبّرة، فكانت جماليةً للنظر بالوقت نفسه، حيث أنها أضافت رونق خاص على المحيط الذي تتواجد به، فأوصل العرب الثقافة والمعرفة الخطية إلى الغرب، فأكثر ما وُجد من شواهد الخط العربي ما وُجد في أبواب ونوافذ الكنائس والكاتدرائيات، واستخدمت بالزينة في قصور الملوك والأمراء والنبلاء، مما جعلها بعد مرور العصور أن تتواجد في المتاحف المتوزعة في العالم أجمع" (sotor.com).

يعد الخط العربي من الفنون الجميلة التي تتميز بقدرتها على تربية الذوق، وشحن المواهب، ورهافة الحس. يعتبر الخط مجالاً مهماً لتعليم طلاب العلم بعض القيم الأخلاقية، والمثل، الواردة في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والتراث العربي. يكتسب المتعلم العديد من المهارات من أهمها الترتيب، والتنظيم، ودقة الملاحظة، والتمعين، والموازنة، ومراعاة النسب، والموازنة، ويربي على الصبر، وذلك بكثرة المرات، والدربة. كما يعزّز مشاعر الاعتزاز والفخر بالقيم الإسلامية العريقة وينمي الثروة اللغوية لدى المتعلمين. (horofar.com).

الخط العربي هو عبارة عن أحد الفنون والتصميمات المختلفة في الكتابة، ويتمثل في اللغات المتعددة التي تستخدم الحروف العربية حيث تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مع بعضها فهذا يجعلها مرنة ، فبرزت أهمية الخط العربي من خلال اكتسابه أشكالاً هندسيّة مختلفة ومتعددة من خلال المد، والاستدارة، والتداخل، والتركيب، والتشابك، فيكتسب بذلك الفن الجمالي للخط، فيصبح جميلاً في صنع اللوحات الفنية، ومن أهمية الخط العربي أيضاً أنه يرتبط بفن الزخرفة العربية التي يطلق عليها مصطلح أرابيسك، حيث يتم استخدام هذا الخط من أجل تزيين الأماكن الإسلامية والقصور والمساجد ، كما أنه يُستعمل في نسخ القرآن الكريم، وتحلية المخطوطات والكتب وغيرها، لذلك شهد الخط العربي إقبالاً من الفنانين المسلمين. (الجبوري ، 1977، ص56).

ويعتمد الخط العربي فنياً وجمالياً على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة، ويستخدم في الأداء الفني الذي يعتمد على بعض العناصر التي تتواجد في الفنون التشكيلية الأخرى. مثل الخط والكتلة، فهذا ينتج حركة مستقلة يصبح الخط يتماشى في رونق مستقل وجمالي مرتبط مع مضامينه (محمد و محمود ، 2016، ص3)

إبداع الفنان المسلم في الخط العربي:

عمد الفنان المسلم أحياناً "إلى إدخال أكثر من خط في اللوحة الواحدة؛ مما أضفى على عطائه بهاء وروعة، ودفع هذا الفن إلى التقدم والإبداع، وكانت المنافسة فيه استكمالاً وتحسيناً، بدافع الوصول إلى غاية الجمال" (الشامي، 1990، 199). ولم يقف الفنان المسلم في فن الخط عند حدود الحرف وتحسينه، بل جعل الحرف نفسه مادة زخرفية، فتحوّلت لوحات الخط إلى لوحات جمالية زخرفية، كما استطاع الفنان المسلم من التحكم في اللوحة؛ إذ استطاع أن يحمل الحرف مهمتين في آن واحد؛ المهمة التعبيرية والمهمة الزخرفية. " ولم يكتفِ الفنان المسلم بما توصل إليه في فن الخط من الإبداع الذي بلغ الذروة، بل اتجه بالحرف إلى آفاق جديدة؛ حيث أصبح الحرف أداة لفن تشكيلي، ومادة فعالة أثبتت قدرتها على العطاء، فما أن تقع العين على اللوحة حتى تجد نفسها -للوهلة الأولى- أمام رسم تشخيصي لهيئة ما (طائر - حيوان - فاكهة - قنديل)، فإذا ما تفحصته وجدت أن التشكيل لم يكن غير كلمات وأحرف عربية أبدع الفنان إخراجها، وغالباً ما يكون معناها وثيق الصلة بالشكل الظاهر، وهنا يكمن الإبداع" (الشامي، 1990، 200-207). هكذا كان تراث المسلمين في مجال الخط العربي، الأمر الذي جعله فناً مميزاً للحضارة الإسلامية على امتداد عصورها، وفي كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي.

دخل العرب مجال التقدم والإبداع حيث جعلوا من الخط العربي فناً من الفنون، وللخط العربي رمزية قوية في الحضارة العربية الإسلامية، فهو يعبر بعمق عن هوية وأصالة الأمة الإسلامية، بما يعكسه من عمق تاريخي وإحساس فني وتذوق جمالي، وما يجسده من قيم روحية وأبعاد تجريدية قادرة على ترجمة مواقف الإنسان العربي المسلم من الكون والحياة والقيم، إضافة إلى كونه يعتبر من الناحية الفنية أكثر خطوط العالم تنوعاً وجمالياً. إن تنوع الخطوط العربية وتعدد أشكالها منحها خصائص جمالية بما يتميز به من حسن شكله، وجمال هندسته وبديع نسقه، ولقد أدرك الفنان المسلم ما للجمال من وقع في النفوس فسخر أقلامه لتزيين الآيات الكريمة بروعة إبداعاته ، ولقد نتج عن ارتباط الخط العربي بالدين الإسلامي من خلال تدوين القرآن الكريم والسنة الشريفة، أن أصبح للخط العربي قيمة دينية تجلت في اهتمام الخطاطين والنسّاخ المسلمين بإتقانه وإظهاره في أجمل صوره وأشكاله، كما كان لانتشار الإسلام في بقاع كثيرة من الأرض واحتكاكه ببيئات وثقافات مختلفة أثر كبير في تطوير أساليب الخط العربي وتعدد نماذجه، والخط العربي عنصر من العناصر التي استعملها الخطاط العربي والمسلم في موضوعاته.

لقد "كان الخط العربي وسيلة للعلم، ثم أصبح مظهرًا من مظاهر الجمال، وقد حرك الفنان المسلم الخطوط الجافة وأضاف إليها الزخارف، حتى غدت لوحات فنية، وقد استخدمت الكتابة في قوالب زخرفية محل الصور، وعكست

نوعاً من التعبير له خصائصه، التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية ترتبط بقيم عقائدية" (ناجي، 1935 ص 48). وقد بلغت أنواع الخط العربي ستة أنواع أساسية هي الكوفي والنسخ والثلث والرقعة والديواني والفارسي. "و لقد تمكن الفنان المسلم من انجاز لوحات تجريدية باستخدامه وحدات الحرف العربي في التشكيل وقد ساعده في ذلك قابلية الحرف العربي للمد والاستدارة والبسط والصعود والهبوط واللين في طريقة كتابته، لتضعنا في النهاية أمام فن بصري بالغ الجمال منتظم الحركة، وعلى جانب آخر تجاوز الحرف العربي الكتابة كعلم ليظهر قدرته الفنية في مجال الرسم، فإمكانية الرسم بالحروف العربية صفة مميزة لها لا تتوفر في حروف اللغات الأخرى، وقد أبدع الفنان العربي المسلم على الرسم بالخط وظهرت آيات قرآنية وأحاديث وأشعار وحكم بأشكال أباريق وحيوانات وطيور وغيره على درجة فنية عالية "جماليات الخط العربي وتطوره (al-jazirah.com).

الحروفية :

ظهرت في أواخر القرن العشرين بين الفنانين العرب وغيرهم ممن استلهموا جماليات فنون الخط العربي و حوروها في أعمال فنية بشكل حديث ومعاصر، و هي تندرج ضمن الفن الحديث . تتميز الحروفيات بالجمع بين التقاليد والحداثة، عمل هؤلاء الفنانون على تطوير لغة بصرية عربية ، غرست إحساساً بالهوية الوطنية في دولهم القومية. وصنفت مؤرخة الفن ساندر داغر الحروفية بأنها أهم حركة ظهرت في عالم الفن العربي في القرن العشرين. (محمد وجابر 2015).

وسوف نحلل مجموعة من أعمال الفنانين الذين تميزوا بالحروفية للكشف عن القيم الجمالية للخط العربي في التصوير التشكيلي السعودي وأيضاً للكشف عن الأساليب والتقنيات والطرق الأدائية المعاصرة.

نلاحظ في شكل (1) يتكون العمل من مساحة مستطيلة الشكل، في الجزء السفلي من اللوحة نرى مساحة لونية بيضاء يقسمها اللون البني ودرجاته في المنتصف إلى قسمين، وترتكز العناصر في الجزء العلوي منها، حيث يظهر في يسار اللوحة رأس الخيل وعنقه بوضع جانبي وكأنه ينظر باتجاه اليسار باللون الرمادي ودرجاته، أما في يمين اللوحة تظهر مجموعة من الحروفيات والنقاط والخطوط والأشكال الهندسية، وقد استخدم الفنان في تلوينها المجموعة اللونية التالية: الأخضر، البني، البرتقالي، الأصفر، الأسود، الرمادي، الأبيض.

تناول الرشيد الخيل بأسلوب تجريدي مع إضافة الألوان والحروف العربية مما جعلها بشكل مختلف عن الخيل الواقعي، حقق الفنان الاتزان من خلال تنوع أشكال الخطوط وأيضاً وجود الشكل في مركز اللوحة، كما أن توزيع الألوان بين الفاتح والغامق في الشكل والأرضية حقق التناغم والإيقاع ؛ فاستخدام الألوان الغامقة أعطى عمقاً للوحة وتكرار اللون الأبيض بشفافية عن طريق تقنية التكميد جعلت ألوان الخلفية هادئة وأكسبت اللوحة قيمة جمالية . استخدم الفنان تقنيات متعددة في توزيع اللون وتداخله الناتجة عن استخدام الفرشاة لتوزيع اللون بشكل منسجم ومتزن ولتعبئة مساحات كبيرة ، كما أن وضع الألوان فوق بعضها البعض لعمل ربط بين اللونين بلون ثالث وذلك لتعطي حساً ملمسياً حركياً سريعاً وكأنها تتحرك في الفراغ، استخدم الفنان أداة خاصة بتقنية الكشط لإحداث تأثيرات ولمسات بسيطة، حيث تميز الملمس في اللوحة بالنعومة فالملمس الخطي ناتج عن استخدام تقنية الفرشاة العريضة والملمس البارز ناتج عن استخدام الاستنسل. عبر الفنان عن صهيل الخيل وحركته التي هي من جماليات الخيل، حيث ساهمت الخطوط في خلق ذلك النوع من الحركة، فاستخدام الفنان تقنية الكشط في بعض الأجزاء من اللوحة جاء ليؤكد على الإحساس بالحركة، وأعطت المساحات الفارغة العمل متسعاً للتفكير وراحة للعين، فالمساحة الخضراء ذات الحروفيات قد ترمز لعلم المملكة العربية السعودية والذي يدل على الوطنية، والخيل يؤكد على العز والفخر والعروبة. حقق الفنان ثراءً حسيً عاليً من خلال المهارة الأدائية التي تميز بها ليبعد منها صبغة فنية جديدة خاصة به فبراعته باستخدام الألوان وتقنياتها يثبت البهجة والسرور في النفس عند تأملها، كما استطاع أن ينقل لنا الشعور بالوطنية.

وفي شكل (2) رسم الفنان الخيل في منتصف اللوحة بأسلوب تجريدي حيث حدد الشكل الخارجي للخيل باللون الأسود، على خلفية مقسمة بخطوط منحنية إذ تظهر مجموعة من الزخارف والأشكال الهندسية والنباتية والحروف العربية بالإضافة لوجه امرأة يتقاطع مع راس الخيل، واستخدم الفنان ألوان نقية للعناصر التي داخل حدود عنصر الخيل، أما الأجزاء الظاهرة في الخلفية تم استخدام الألوان ذاتها وفوقها طبقة خفيفة من اللون الأبيض. حقق الاتزان من خلال شكل الخيل الذي يمثل مركز الرؤية حيث تم تصويره بشكل يتوسط العمل ويحتل الجزء الأكبر من مساحة اللوحة، تم الاعتماد على الألوان الزاهية التي تشد العين للعنصر البارز، وتم دمج الشكل بالخلفية، كما تم توزيع الزخارف والحروف العربية والأشكال الهندسية في جميع أجزاء اللوحة والتي أكسبت اللوحة قيم جمالية وتعبيرية خاصة، ويظهر في تصوير الأشكال الأدمية والحيوانية والزخارف أنها مصاغة بحيث تكون العلاقة بينهما متداخلة ومتراكبة وكأنها طبقات فوق بعضها البعض، كما تم الاعتماد على الألوان الأساسية والثانوية وبدرجات لونية مختلفة باستخدام تقنية الفرشاة لتغطية المساحات بطبقة ناعمة، استخدم الفنان اللون الأبيض بشفافية مميزة عن طريق تقنية التكميد التي تجعل ألوان الخلفية أقل إشراقاً والذي زاد من قوة ألوان عنصر الخيل وشدها، كما ان هذه التقنية سمحت للأشكال في التداخل والنفوذ وذلك من خلال التباين الحاصل بين الفاتح والغامق. تمكن الفنان من جعل اللوحة تتميز بجاذبية؛ من خلال اعتماده على أسلوب تداخل الأشكال والألوان عن طريق التقنية المستخدمة، فاللوحة تجمع بين التعبير المميز والأداء التقني المتمكن في توزيع العناصر والألوان وصياغتها بأسلوب مبتكر، والتي أكسبت اللوحة قوة وثراء في ترابط تكوين الأشكال وتوزيعها فخرجت منسجمة مع مضمون العمل ورؤيته. عبر الفنان عن التراث الشعبي والاسلامي والسعودي معا فاستخدم اللون البني وتدرجاته يوضح تأثره بالوسط الذي ترعرع به الفنان، واستخداماته للزخارف النباتية والكتابية قد تشير الى تأثره بفلسفة الفكر الاسلامي في الفن، ووجود عناصر مثل الخيل قد يشير الى التراث الشعبي السعودي وما يحظى به الخيل من مكانة رمزية يدل على صفات عدة مثل الأصالة، والقوة، والطلاقة، والشهامة.

وفي شكل (3) رسم الفنان الخيل في منتصف اللوحة بأسلوب تجريدي حيث حدد الشكل الخارجي للخيل باللون الأبيض؛ في داخله عنصر امرأة تقاطع خطوط وجهها ورقبتها وجسدها مع الخيل مضيفا لها الخط العربي الملون بالأحمر والبنفسجي والبرتقالي والأصفر والأخضر بألوان زاهية ونقية وقوية للعناصر التي داخل حدود عنصر الخيل وذلك على خلفية مقسمة بخطوط مستقيمة بداخلها كتابات لحروف عربية ملونة بنفس الألوان ولكن بدرجات فاتحة باستخدام تقنية التكميد؛ فالأجزاء الظاهرة في الخلفية تم استخدام الألوان ذاتها وفوقها طبقة خفيفة من اللون الأبيض. حقق الاتزان من خلال شكل الخيل الذي يمثل مركز الرؤية حيث تم تصويره بشكل يتوسط العمل ويحتل الجزء الأكبر من مساحة اللوحة، كما تم الاعتماد على الألوان الزاهية التي تشد العين إليها كعنصر بارز، وتم دمج الشكل بالخلفية، حيث يظهر الاتزان في الأشكال الموجودة في الخلفية، وتم توزيع الحروف العربية في جميع أجزاء اللوحة بأشكال وأوضاع مختلفة حققت التناغم والإيقاع واکسبت العمل الفني قيما جمالية مميزة، ويظهر في تصوير عناصر اللوحة أنها مصاغة بحيث تكون العلاقة بينهما متداخلة ومتراكبة وكأنها طبقات فوق بعضها البعض، كما تم الاعتماد على تقنية الفرشاة لتغطية المساحات بطبقة ناعمة، واستخدام اللون الأبيض بشفافية مميزة عن طريق تقنية التكميد التي تجعل ألوان خلفية اللوحة أقل إشراقاً والذي زاد من قوة ألوان عنصر الخيل وشدها، كما ان هذه التقنية سمحت للأشكال في التداخل والنفوذ وذلك من خلال التباين الحاصل بين الفاتح والغامق. تمكن الفنان من جعل اللوحة تتميز بجاذبية، من خلال اعتماده على أسلوب تداخل الأشكال والألوان عن طريق التقنية المستخدمة، فاللوحة تجمع بين قوة التعبير والأداء التقني المتمكن في توزيع العناصر والألوان وصياغتها بأسلوب مبتكر، بحيث أكسبت اللوحة إيقاعا متناغما، وخرجت منسجمة مع مضمون العمل ورؤيته.

وفي شكل (4) جسد الفنان زمان جاسم لوحته بالأسلوب التجريدي، حيث نرى تقسيم لوحته الى أربعة أقسام كل جزء منها ملون بلون مختلف؛ استخدم اللون البنفسجي في أسفل يمين اللوحة يعلوها اللون البرتقالي بدرجاته بتكوينات من الحروف العربية والنقاط الي نفذها بتقنية الكشط؛ بينما في الجزء الايسر نرى في الأسفل اللون الأخضر المصفر وفوقه اللون الأصفر الفاتح حيث بسط الكتابة في هذا الجانب.

كما نلاحظ استخدامه للعديد من التقنيات مثل السحب والكشط والتنقيط والخدش لأحداث كتابات وحروف عربية بسيطة عملت على اظهار جمال ورشاقة الحرف العربي، كما يوجد أثر كشط باتجاهات مختلفة؛ وكذلك نرى طباعة شكل وحدات زخرفية في أرضية اللوحة مما أحدث تنوعاً في أشكال الخطوط وحركاتها التي أعطت قيمة تعبيرية وابقاع واتزان ربط بين عناصر ومفردات العمل الفني.

ونلاحظ بعض الرموز مثل الخط العربي الذي يرمز للغة القرآن و الزخرفة الإسلامية حينما اجتمعت في اللوحة اكسبت العمل قيم جمالية و ثراء ملمسيا حينما جسدها الفنان مع تنوع التقنية، أما اللون البنفسجي في العمل فهو لون يرتبط بالخيال و الروحانية و يلهم الإنسان للوصول للمثل العليا و اللون الأصفر فهو يرتبط بالعقل و المعرفة وكذلك يرمز للإشراق و الازدهار، فهنا الفنان جمع بين رموز داله على الإسلام و لون الروحانية و الإشراق ليشكل بفكره واسلوبه الفريد لوحة ذات معاني إسلامية تبين مدى إحساس الفنان العميق حول موروثه الثقافي والديني. تميز زمان جاسم بالتعامل مع شكل الحرف ورسم الأشكال العضوية والطبيعية بالحروف العربية فمهارة الفنان وإتقانه للحرف العربي وتمكنه في المنح بينهما ورسم الأشكال والعناصر وحتى خلفية لوحته بحروف متداخلة في تكوينات مجزأة؛ يشيد على قدرة الفنان في استخدام أدواته ومعالجته التشكيلية بتقنية متميزة ومبتكرة التي أثرت مسطح اللوحة التشكيلية واكسبها تناغم وابقاع متبادل بين الحروف العربية داخل الاشكال والارضية.

أما في شكل (5) صور الفنان لوحته بأسلوب تجريدي إذ يتكون العمل من رسم خيل محاط بزخارف من الحروفيات ، نرى في الجزء الأيسر من اللوحة تم تصوير وجه خيل بشكل جانبي ينظر باتجاه اليسار حيث يحتوي على مجموعة من الحروف العربية والاشكال الهندسية ، واستخدم الفنان مجموعة من الألوان منها البني والأبيض والأصفر ، أما في منتصف اللوحة تظهر مجموعة من الكتابات والخطوط المنحنية والحروف العربية. اعتمد الفنان في صياغة العمل على الحروفيات ، حقق الاتزان وذلك بتوزيع العناصر والألوان لتكون في منتصف اللوحة، وعن طريق تكرار الخطوط أكد على اتجاه الحركة، وتكرار المربعات الصغيرة والحروف العربية أعطى ترابط بين أجزاء العمل، كما تتلخص وحدة العمل الفني في استخدام اللون البني بدرجاته في عدة أجزاء من اللوحة، واعتماد الفنان على تكرار المساحات اللونية أدت إلى اخراج العمل بانسجام، وحقق الفنان تنوع ملحوظ بالملامس عن طريق استخدامه لتقنية الدمج للحصول على ألوان ممتزجة ناعمة وذلك بواسطة دمج أو محو حافة اتصال اللونين ببعضهما البعض باستخدام الفرشاة، واستخدام تقنية الفرشاة الجافة التي يتم بواسطتها إزالة بعض اللون بفرشاة جافة على سطح شبه جاف فيخدش اللون تاركاً تدرجات لونية متنوعة والتي تعمل على زيادة تفاصيل وملامس بطريقة زخرفية، واستخدامه لتقنية التكميد باللون الأبيض التي تقوم على جعل ألوان اللوحة أقل إشراقاً في بعض الأجزاء من اللوحة، كما استخدم أداة خاصة لكشط اللون لإظهار الألوان التي طبقت تحته ، ويتضح وجود طباعة بالاستنسل والتي أحدثت تأثيرات بارزة. استخدم الفنان للزخارف والحروف العربية على عنصر الخيل قد يدل على محاولة الفنان ابراز أهمية الخط العربي و الخيل وأنهما محور العمل الفني، ووجود الخيل في يسار اللوحة واستخدام الخطوط حوله بكثرة قد يعبر عن حركة الخيل وانطلاقته، وربط الحروف العربية بالخيال ليبدل على الاعتزاز بالعروبة. برع الفنان في تصوير الخيل الذي يمثل عنصر أساسي في عمله، وتمكن من اخراج لوحته بأسلوب مبتكر وحس فني متميز، وذلك باستخدام التقنيات المتعددة والمهارة الأدائية العالية في توزيع العناصر والألوان وصياغتها بأسلوب جمالي مبتكر.

وفي شكل (6) صور زمان جاسم لوحته بأسلوب تجريدي ؛ قسم لوحته الى جزأين في الأسفل الجزء الأقل مساحة ومثل فيه كتابات لحروف عربية تم استخدام تقنية البصمة التي نفذها الفنان باللون الأبيض على خلفية ملونة ؛ أما الجزء الأعلى من العمل فلون الأرضية باللون الأسود والبني والأزرق والأخضر والأصفر مستخدما فوقها تقنية الكشط لظهور كتابات وحروف عربية مع النقاط في يسار اللوحة ليربط بين الكتابة وتشكيلاتها التي أثرت مسطح العمل الفني ، تميز الفنان بالتعامل مع شكل الحرف ورسم الأشكال العضوية والطبيعية بالحروف العربية فمهارة الفنان وإتقانه للحرف العربي وتمكنه في المزج بينهما ورسم الأشكال والعناصر وحتى خلفية لوحته بحروف متداخلة في تكوينات مجزأة ؛ يشيد على قدرة الفنان في استخدام أدواته ومعالجته التشكيلية بتقنية البصمة التي أثرت مسطح اللوحة التشكيلية واكسبها تناغم وإيقاع متبادل بين الحروف العربية داخل شكل العنصر والأرضية . أما اللون في أعماله فكان إضافة حيوية متوافقة مع المواضيع ومع أشكال عناصره، ويظهر عليه التأثير بالبيئة التي يعيش فيها وحيوية ألوانها وتعدددها في تباينات لونية استطاع بحساسيته اللونية أن يصيغها في توليفة لونية مكملة لحركة الأشكال المرسومة والخطوط الإيهامية الفاصلة بين عائلات اللون بأعماله. الحرف له سحره وجماله وله دلالاته اللفظية وله صورته وتصويراته، الشكل لديه من الدلالة والمعنى، لكن يذهب بعيداً بصورته عن مدلولاته، وقلة من يجيد التعامل مع شكل الحرف في منأى عن دلالاته اللفظية أو يجرده من معناه ويكتفي بشكله ومبناه. إن قوة طرح الفنان لفكرة لوحته وعمق تقنياته وتمكنه مهارياً في التعامل مع الحرف والخروج بأشكال متقنة الرسم والتشكيل بالحرف يؤكد على مدى قدرة الفنان على الإتقان والمهارة في الرسم والتشكيل بالحرف.

أما في شكل (7) عبر الفنان عن فكرة لوحته بأسلوب تجريدي غلب عليها التشكيل بالخط العربي، حيث رسم أشكال مجردة ولون خلفيتها باللون الأصفر ونفذ عليها بصمات من الحروف العربية بلون الأوكر، كما لون بقية المفردات والعناصر بألوان وزخارف تراثية؛ وأضاف لها العديد من البصمات من تشكيل بحروف عربية أعطت اللوحة قيمة تعبيرية نظراً لجمال حركة وتنسيق حروف اللغة العربية الفريدة.

يمثل التعبير العميق في اللوحة ابتكار منهج جديد ينصهر في بوتقة الجمال، صاغه الفنان وفق أسلوبه الشخصي وما تملبه تخيلاته وأحاسيسه، والتي ترجمها إلى تعبير بليغ بالحروف والألوان والأشكال، والتصميم والتقنيات والإخراج. بصمات الحروف العربية الموزعة في أنحاء العمل الفني بمقاسات وحركات مختلفة أعطت اللوحة قيمة جمالية وتعبيرية ارتبطت بخبرات الفنان التراكمية التي تولدت بعد تجارب عديدة وحالة بحث وتطبيق وممارسة على مستوى الشكل والمضمون، ترجمت وحولت الأشكال والمساحات والخطوط إلى أشكال مبسطة مختزلة .

وفي شكل (8) نفذ الفنان محمد الرباط لوحته بالأسلوب التجريدي ، استخدم اللون البنفسجي الغالب على اللوحة ؛ واللون البيج على أطراف اللوحة الممزوج بالأصفر و أحياناً بالأزرق، كما نلاحظ استخدامه العديد من التقنيات مثل السحب والكشط و التنقيط والخدش والبصمة لأحداث كتابات وحروف عربية تركزت في وسط عناصر العمل مما اكسبها قيمة جمالية وتعبيرية ، كما يوجد أثر كشط حركة المشط باتجاهات مختلفة ؛ وكذلك نرى طباعة شكل وحدات زخرفية في الأسفل مما أحدث تنوعاً في أشكال الخطوط وحركاتها التي أعطت قيمة تعبيرية وإيقاعاً وازاناً ربط بين عناصر ومفردات العمل الفني . كما نلاحظ أن بعض حروف الخط العربي حينما اجتمعت في اللوحة مع التقنيات اكسبت العمل قيمة جمالية و ثراء ملمسيا حينما جسدها الفنان مع تنوع التقنية، أما اللون البنفسجي الغالب في العمل فهو لون يرتبط بالخيال والروحانية ويلهم الإنسان للوصول للمثل العليا واللون الأصفر فهو يرتبط بالعقل والمعرفة وكذلك يرمز للإشراق والازدهار، فهنا الفنان جمع بين رموز داله على الإسلام ولون الروحانية والإشراق ليشكل بفكره واسلوبه الفريد لوحة ذات معاني إسلامية تبين مدى إحساس الفنان العميق حول موروثه الثقافي والديني.

وفي شكل (9) نرى في يمين اللوحة المسجد النبوي كتب على قبته حروف عربية وخلفه عدة بيوت وحوله سور. وفي يسار اللوحة نرى خيل مزخرف بحروف عربية ملونة باللون الاخضر والازرق والابيض والاسود. وفي اعلى اللوحة كتابات بحروف عربية والتي اكسبت العمل الفني قيم جمالية تتسم بتنوع اشكال وأنواع الحروف، كما استخدم الفنان تقنية البصمة لزخارف اسلامية باللون الأبيض في أسفل اللوحة من الوسط وفي اعلاها من جهة اليسار أعطت العمل الفني ايقاعا واتزاناً جميلاً بين عناصره. اذا حللنا اللوحة من الناحية الشكلية نرى ان الفنان سعد الملحم قد وزع الالوان المحايدة في خلفية اللوحة حيث نلاحظ انه جعل اللون الرمادي بدرجاته خلفية لها، و الاضواء جعلها موزعة بين عنصرين اساسيين وهما القبة الخضراء والخيل بحيث تبين اهمية كل جزء فيها. توضح اللوحة الاعتزاز والفخر بالعروبة والاسلام إذ اتضحت من خلال الحروف العربية وكذلك الفرس العربي، اما المسجد النبوي فقد بين لنا الفخر والحب والانتماء للدين الاسلامي والذي يعد ثاني اهم المقدسات الإسلامية، كذلك استخدام الفنان للنقوش الإسلامية دليلاً على اهتمام المسلمين بالفن. كما نجح الفنان بتصوير الاعتزاز والانتماء للغة العربية والعروبة والدين الاسلامي. وفي اختياره للألوان خاصة دمج لونين الاخضر والازرق حيث اعطى اللوحة جمالا وتناغما وايقاعا أكسب اللوحة التشكيلية ثراء لونها واتزاناً بين عناصره.

يجسد شراحيلي لوحته شكل (10) بأسلوب تجريدي إذ نرى عنصر الخيل يطال من شرفة ويظهر في منتصف اللوحة وجه الخيل وعنقه بشكل جانبي وكأنه ينظر باتجاه اليسار وقد لونه بمزيج من ألوان متعددة منها البنفسجي والاصفر والرمادي ودرجاتهم على أرضية ملونة بالاسود ليظهر جمال الألوان القوية مستخدماً أشكال الحروف العربية لتجسيد جسم الخيل الذي أبدع الفنان في تحقيق التناغم والاتزان بين اشكال الخطوط واحجامها ، أما في خلفية اللوحة تظهر مجموعة من الحروفيات بحجم أكبر من الذي جسده في جسم الخيل ، واستخدم في تلوينها الفنان المجموعة اللونية التالية: البنفسجي ودرجاته ، الأزرق، الرمادي، البيج . عبر الفنان عن التراث الاسلامي والسعودي وهذا يؤكد الى الوسط الذي ترعرع به الفنان واستخدماته للحروف العربية الكتابية تشير الى تأثره بفلسفة الفكر الاسلامي في الفن ووجود عناصر مثل الخيل يشير الى التراث الشعبي السعودي وما يحظى به الخيل من مكانة رمزية يدل على صفات عدة مثل الأصالة، والقوة، والطلاقة، والشهامة.

تميز شراحيلي بالتعامل مع شكل الحرف فمهارة الفنان وإتقانه للحرف العربي في عنصر الخيل وتمكنه في المزج بينهما مع حروف خلفية لوحته ؛ يشيد على قدرة الفنان في استخدام أدواته ومعالجته التشكيلية التي أثرت مسطح اللوحة التشكيلية واكسبها تناغم وايقاع متبادل بين الحروف العربية داخل شكل الخيل والارضية. أما اللون في أعمال شراحيلي فكان إضافة حيوية متوافقة مع المواضيع ومع الأشكال في أعماله ويظهر عليه التأثير بالبيئة الجنوبية وحيوية ألوانها وتعددتها في تباينات لونية استطاع بحساسيته اللونية أن يصيغها في توليفة لونية مكملتها لحركة الأشكال المرسومة والخطوط الإيمامية الفاصلة بين عائلات اللون بأعماله. الحرف له سحره وجماله وله دلالاته اللفظية وقيمته وله صورته وتصورات، الشكل منه يمثل في التحرر من الدلالة والمعنى، ويذهب بعيداً بصورته عن مدلولاته. إن لقوة طرح الفنان لفكرة لوحته وعمق تقنياته وتمكنه مهارياً في التعامل مع الحرف والخروج بأشكال متقنة الرسم والتشكيل بالحروف يؤكد مدى قدرة الفنان على التفرد والتميز والإتقان والمهارة في استخدام أدواته وتجسيد فكرته على مسطح اللوحة.

وفي شكل (11) يصور الفنان عبده الفايز لوحته بأسلوب تجريدي حيث نجد في وسط اللوحة في الجزء السفلي منها الكعبة الشريفة وقد لونها باللون الاسود محاطة بزخارف بطابع قديم ملونة بدرجات البني والبيج والرمادي والأبيض ، نوع الفنان في أشكال واحجام الحروف العربية والزخارف بين بارز وغائر ليثري مجال اللوحة التشكيلية بمفردات من البيئة السعودية ؛ كما ان تقنية الكشط والتمشيط في طرفي اللوحة يمينا ويسارا باللون الأبيض على أرضية الرمادي اكسبت جميع عناصر العمل الفني ثراء ملمسيا وايقاعا متناغما في مجمل مساحة اللوحة . ونلاحظ ايضا في اعلى اللوحة كتابات لحروف وآيات قرآنية ملونة باللون الأبيض على أرضية من اللون الرمادي؛ وقد استخدم الفنان تقنية البصمة

البارزة لتنفيذها في وسط العمل الفني والتي أكسبته قيم جمالية وتعبيرية واثرت مسطح اللوحة التشكيلية بملامس متنوعة. وقد وزع الفنان المساحات اللونية والاضاءات وعناصره التشكيلية باتزان اكسبت العمل الفني ايقاعا وتناغما وترابطا بين عناصره والتي تمكن الفنان من تقديمها في عمل متميز. تعبر اللوحة في مجملها عن اهم مقدسات الاسلام المتمثلة في الكعبة الشريفة عبر الفنان عنها في مسطح اللوحة ليلقي الضوء على أهمية الكعبة لدى المجتمع السعودي خاصة والمسلمين عامة، كما توحى لنا اللوحة من خلال الكتابات والزخارف البارزة وطريقة زخرفتها والوانها طبيعة البيئة السعودية التي تتميز بالزخارف الاسلامية والتي تعتبر محط انظار واهتمام المسلمين الذين برعوا في هذه الزخارف.

وفي شكل (12) يصور الفنان فايز الكعبة في منتصف العمل الفني باللون الاسود محاطة بمجموعة من الأعمدة الطولية، وقد اعطى الفنان استطالة مبالغ فيها لطول الكعبة وقد زينها بملامس باللون الذهبي، وفي الجانب نرى باب الكعبة، وفي الأسفل نرى مجموعة من الحروف والحركات التي تزين أرضية جدارها، بينما نرى يمين ويسار الكعبة الخط العربي بأشكال واحجام وأوضاع مختلفة ملونة بالأصفر وقد استخدم فيها الفنان تقنية البصمة والكشط لإيجاد ملامس أثرت العمل الفني واكسبته قيمة تعبيرية وجمالية، كما يعلو الكعبة زخارف نباتية نفذها الفنان بتقنية البصمة جاعلا لها ملامس بارزة بأشكال مجردة بشكل زخرفي لتثري سطح اللوحة والتي أكسبت العمل الفني ايقاعا وتناغما واتزاناً. وقد لونت تلك المساحات باللون الابيض وقليلاً من الاصفر، أما في باقي مساحة اللوحة فاكتفى الفنان باللون الابيض المصفر على جميع طرفي اللوحة يمينا ويسارا، كما أضاف الفنان بصمة بشكل هندسي دائري ليربط ما بين عناصر العمل الفني في الوسط وأطراف اللوحة. بصمات الحروف العربية والزخارف النباتية الموزعة في انحاء العمل الفني بمقاسات وحركات مختلفة أعطت اللوحة قيمة جمالية ارتبطت بخبرات الفنان التراكمية التي تولدت بعد تجارب عديدة وحالة بحث وتطبيق وممارسة على مستوى الشكل والمضمون، ترجمت وحولت الأشكال والمساحات والخطوط الى أشكال مبسطة مختزلة. تعبر اللوحة في مجملها عن اهم مقدسات الاسلام المتمثلة في الكعبة الشريفة في الحرم المكي ليلقي الضوء على أهمية الكعبة لدى المجتمع السعودي خاصة والمسلمين عامة ومدى تعلق المسلمين بها.

وفي شكل (13) تميز ناصر الموسى بالتعامل مع شكل الحرف بأسلوب تجريدي فمهارة الفنان وإتقانه للحرف العربي وتمكنه في المزج بينهما ورسم الأشكال والعناصر وحتى خلفية لوحته بحروف متداخلة وحركات الحروف المتمثلة في "الشدة"؛ يشيد على قدرة الفنان في استخدام أدواته ومعالجته التشكيلية بتقنية التكميد واستخدام الفرشاة الجافة لترك أثرها التي أثرت مسطح اللوحة التشكيلية واكسبها تناغم وإيقاع متبادل بين الحروف العربية داخل الأشكال والارضية. أما اللون فكان إضافة حيوية متوافقة مع المواضيع ومع الأشكال في أعماله ويظهر عليه التأثير بالبيئة النجدية وحيوية ألوانها وتعددتها في تباينات لونية استطاع بحساسيته اللونية أن يصيغها في توليفة لونية مكمله لحركة الأشكال المرسومة والخطوط الإيمامية الفاصلة بين عائلات اللون بأعماله. إن لقوة طرح الفنان الموسى لفكرة لوحته وعمق تقنياته وتمكنه مهاريا في التعامل مع الحرف والخروج بأشكال متقنة في الرسم والتشكيل بالحرف يؤكد على مدى قدرة اتقان الفنان وتفردته في التشكيل بأدواته وخاماته على مسطح اللوحة.

وعبر الفنان في شكل (14) عن التراث الاسلامي في لوحته التي نفذها بأسلوب تجريدي، حيث استخدم اللون الأزرق وتدرجاته في أعلى اللوحة، بينما في أسفل اللوحة جهة اليمين لونها باللون البرتقالي وقليل من الأصفر ليحدث اتزان بين اللون الحار والبارد. استخداماته للحرف العربي وحركاتها المتمثلة بالشدة ووجود كلمة "الله أكبر" وما تحظى به هذه الكلمة من مكانه دينية قوية يدل على صفات عدة تشير الى تأثره بفلسفة الفكر الاسلامي في الفن الأصالة، والقوة، والطلاقة. حيث جسد كلمة الله أكبر في تكوين محوري في أعلى اللوحة كلمة "الله" وتندرج تحتها كلمة "أكبر" وكأن الفنان أراد أن يضع لهذه الكلمة قوتها وعظمتها لدى كافة المسلمين وذلك في اتخاذها الشكل الرأسي في العمل. أضاف على أطراف مسطح اللوحة من جميع الجهات خامة الورق المتموج الذي أثرى سطحها بقوة تعبيرية وجمالية وبتوازن تام في

التوزيع ؛ وكذلك أيضا رسم حولها الشدة بأشكال واحجام مختلفة ليولد ايقاعا ووحدة بين عناصر لوحته أكد على بعضها بأرضية بشكل مربع ملون بالأبيض ، أما الباقي فتركه يصول ويجول في اللوحة متناثر ليشغل مساحة الخلفية بها. اهتم الفنان بمفردات دينية يصيغها في اعماله، وهذا يؤكد على تأثره بمحيط بيئته حيث تردد كلمة "الله أكبر" خمس مرات في اليوم في الأذان والإقامة ليؤكد على الوسط الذي ترعرع به الفنان وأثر ذلك على تعبيره تجاه دينه التي أسقطها على مسطح لوحته التشكيلية.

وفي شكل (15) نرى الفنان عبد العزيز العمري وقد صور الخيل بأسلوب تجريدي رسم الخيل بشكل جانبي من اليمين، ملأ جسم الخيل بالحروف العربية بخطوط منحنية لجسد بها راس وأعلى جسم الخيل؛ استعان باللون الأزرق ودرجاته في تلوين الخيل مع قليل من اللون البرتقالي والاحمر. أما الخلفية استخدم اللون البيج والاصفر بدرجاتهما لتغطية مساحتها ليحقق الظل والنور والاتزان بين عناصر اللوحة، كما يتوسط الخلفية شريط مستطيل بداخله مربعات ملونة باللون البني والاحمر ويجاورها مستطيل اخر باللون الرمادي، والفنان هنا عمد على إيجاد ايقاعا وتناغما في الأرضية ما بين الألوان الحارة والباردة. كما ان استخدام الخطوط المنحنية والمستقيمة والتبادل بينهما حقق اتزاناً وإيقاعاً متناغماً بين الأرضية والخلفية في عناصر العمل الفني. والمتأمل للعمل نجد مدى تمكن الفنان في دمج الحروف العربية مع عنصر الخيل مما اكسب اللوحة قيمة جمالية وتشكيلية استطاع من خلالها الفنان تحقيق قيمة تعبيرية تصل لذائقة المتذوق للعمل الفني. كما أن الحروف العربية اكسبت اللوحة التجريدية الخالية من الملامح والمعبرة بالأسلوب جمال ورشاقة الخيل العربي الأصيل، واستشعار حركاته ونظراته. كما يتبين مدى قدرة وتمكن الفنان من استخدام ادواته ليظهر مجموعة من التقنيات المتعددة على سطح هذه اللوحة. كما تمكن الفنان أيضا في توصيل هذه المفاهيم من خلال تكوين متناغم نابض بالدف والاحتواء بأسلوب الفنان وتقنياته اللونية المميزة و اللمسات البارزة التي تضيف بعد جمالي وتقني على سطح اللوحة، ذلك الأسلوب المتناغم الرقيق النابض بالحركة والحياة المتجانس بألوانه والمتعدد بأساليبه وتقنياته الذي يظهر عمق تجارب الفنان في هذا المجال.

يصور الرباط لوحته شكل (16) بأسلوب تجريدي إذ نرى عنصر الخيل يظهر في منتصف اللوحة ووجه الخيل وعنقه بشكل جانبي وكأنه ينظر باتجاه اليسار وقد لونه بمزيج من ألوان متعددة منها البنفسجي ودرجاته والبرتقالي والاصفر والرمادي والاحمر الغامق على أرضية ملونة بالأسود لتظهر جمال الألوان القوية مستخدما أشكال الحروف العربية لتجسيد جسم الخيل الذي أبدع الفنان في تحقيق التناغم والاتزان بين اشكال الخطوط واحجامها ، أما خلفية اللوحة تظهر مجموعة من الحروف والنقاط والخطوط ، واستخدم الفنان في تلوينها المجموعة اللونية التالية: البني الفاتح ، البيج ، الاصفر ، الرمادي ، الابيض. جسد الرباط جسم الخيل بالحروف العربية مما جعلها بشكل مختلف عن الخيل الواقعي، حقق الاتزان من خلال وجود الشكل في مركز اللوحة مع وجود مساحة فراغية اعلى الشكل واسفله ؛ وأيضا من خلال توزيع الألوان وقيم الفاتح والغامق بين الشكل والأرضية ، استخدام الفنان للألوان الغامقة أعطى عمق للوحة ؛ واحاطة الخيل باللون الأبيض عن طريق تقنية التكميد جعلت ألوان الخلفية تبرز عنصر الخيل ، كما أعطى اتزان للعمل وزاد من قوته، استخدم الفنان الفرشاة في توزيع اللون وتداخله بشكل منسجم ومتزن ولتعبئة مساحات كبيرة وتركيب الألوان والخطوط والحروف فوق بعضها البعض لتعطي حسا ملمسيا حركيا وكأنها تتحرك في الفراغ ليعبر الفنان عن جمال الخيل وحركته حيث ساهمت الخطوط في خلق ذلك النوع من الحركة . تميز الرباط بالتعامل مع شكل الحرف فمهارة الفنان وإتقانه للحرف العربي وتمكنه في المزج بينهما ورسم الأشكال والعناصر وحتى خلفية لوحته بحروف متداخلة في تكوينات متداخلة؛ يشيد على قدرة الفنان في استخدام أدواته ومعالجته التشكيلية بتقنيات متعددة التي أثرت مسطح اللوحة التشكيلية وأكسبها تناغم وإيقاع متبادل بين الحروف العربية داخل شكل الخيل والأرضية.

في شكل (17) صور الفنان عبدالله الرشيد الخيل العربية مرسومه بوضع جانبي جردها من التفاصيل ليضفي داخل عنصر الخيل حروفيات عربية مزخرفة يكررها بأوضاع ومقاسات مختلفة شكل بها جسم الخيل بتقنيات الفرشاة

الجافة كما استخدم الفنان تقنيات البصمة بأشكال مختلفة، وفي أسفل اللوحة من جهة اليمين نرى أيضا أسلوب تقنية التكميد والتمشيط الذي عمد الفنان أن يبرزها ليعبر عن أرجل وحركة الخيل السريعة، لون الخلفية في الجزء العلوي باللون البني الفاتح، أما الجزء السفلي فعمد الى استخدام اللون الأخضر الغامق ليعطي اتزاناً وعمق في خلفية العمل، بينما غطى اللون البني والأخضر بدرجاتهما مع الأبيض رأس الخيل. وحين النظر الى العمل الفني نرى جمالية الحروف العربية التي اكسبت اللوحة تناغماً وإيقاعاً واتزاناً حيث ربطت بين أعلى وأسفل اللوحة، كما أن رشاقة خطوط الحروف العربية وانسيابها بين أجزاء العناصر أضفت قيماً تعبيرية على سطح اللوحة التشكيلية.

والتأمل للعمل نجد مدى تمكن الفنان في دمج الحروف العربية مع عنصر الخيل مما اكسب اللوحة قيم جمالية وتشكيلية استطاع من خلالها الفنان تحقيق قيماً تعبيرية تصل لذائقة المتذوق للعمل الفني. كما أن الحروف العربية اكسبت اللوحة التجريدية الخالية من الملامح والمعبرة بالأسلوب التجريدي جمالاً ورشاقة الخيل العربي الأصيل، واستشعار حركاته ونظراته. كما يتبين مدى قدرة وتمكن الفنان من استخدام ادواته ليظهر مجموعة من التقنيات المتعددة على سطح هذه اللوحة، كما تمكن الفنان في توصيل هذه المفاهيم من خلال تكوين متناغم نابض بالدف والاحتواء، بأسلوب الفنان وتقنياته اللونية المميزة واللمسات البارزة التي تضيف بعداً جمالياً وتقني على سطح اللوحة، ذلك الأسلوب المتناغم الرقيق النابض بالحركة والحياة المتجانس بألوانه وبأساليبه وتقنياته الذي يظهر عمق تجارب الفنان في هذا المجال.



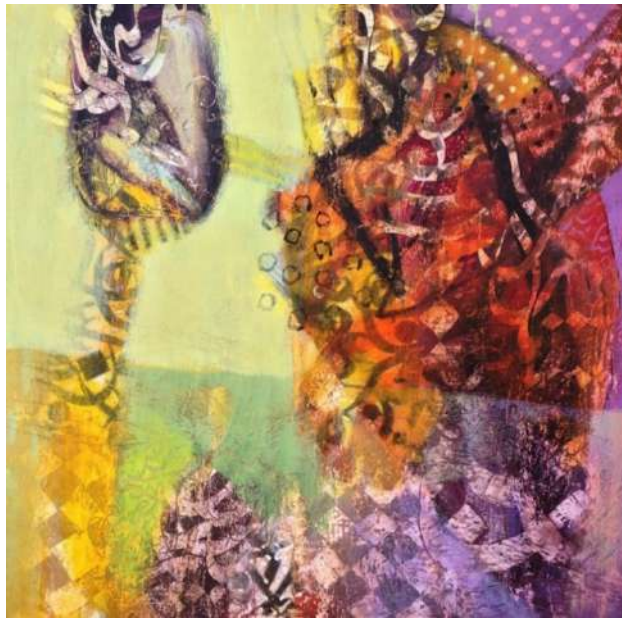
شكل (1) عبد الله الرشيد- ألوان أكريليك على قماش كانفس- ١٢٠ x ١٤٠ سم- 2012 م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (2) محمد شراحيلى -الوان اكريلك على كانفس -2013م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



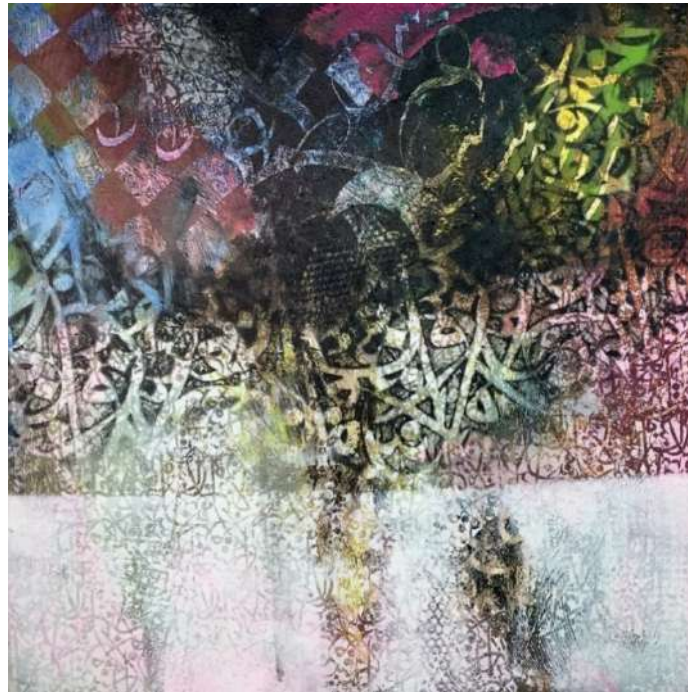
شكل (3) محمد شراحيلى -الوان اكريلك على كانفس – 2014م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (4) زمان جاسم – الوان اكريلك على كانفس- 100x100 – 2014م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (5) عبدالله الرشيد – الخيل – الوان اكريلك على كانفس - 100 x120سم- 2015م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (6) زمان جاسم – الوان اكريلك على كانفس- 100x100 – 2016م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (7) محمد الرباط 120x100 أكريلك وأحبار على كانفس 2017م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (8) محمد الرباط – الوان اكريلك على كانفس – 100x100سم -1437هـ-2017م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (9) سعد الملحم – طيبة – الوان اكريلك على كانفس – المقاس 60x120-2018م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (10) محمد شراحيبي - الوان اكريلك على كانفس - 100x100سم -2018م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (11) عبده فايز- الوان اكريلك على كانفس 80x80-2019م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (12) عبده فايز- الوان اكريلك على كانفس 80x80-2019م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (13) ناصر الموسى -الوان اكريلك على كانفس- 100x100سم -2019م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (14) ناصر الموسى -الوان اكريلك على قماش -100x100سم -2019م. (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (15) عبدالعزيز العمري -كيان - الوان اكريلك على كانفس - 2020م (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (16) محمد الرباط -الوان اكريلك على كانفس - 2020م (اللوحة من الفنان مباشرة)



شكل (17) عبدالله الرشيد-صهيل حرف -الوان اكريلك على كانفس - 76×76سم-2020م (اللوحة من الفنان مباشرة)

النتائج :

- 1- تمكن الفنان السعودي من إيجاد القيم الجمالية لفن الخط العربي من خلال تعبيره على مسطح اللوحة.
- 2- يعد الخط العربي فن لأن قيمته تأتي من شكله وهيئته فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً في الفكر والتعبير ، حيث أن أهمية الخط العربي تتمثل في أنه علم وفن ؛ مما جعل له هوية تميزه عن غيره ، فالخط العربي هو فن له العديد من الضوابط ومفاهيمه الخاصة به وله تاريخه أيضاً تمكن الفنان السعودي من إيجاد مداخل ومنطلقات جديدة لإبداعاته والتي أعتمد فيها على الخط العربي.
- 3- يعد الخط العربي مصدراً لإلهام الفنان السعودي وقد أثرت حصيلته الفنية وكانت بمثابة معين لا ينضب من الرؤى الفنية تكشف من خلالها أساليب ومعالجات للمسطح التعبيري للعمل الفني وقد تميزت كل لوحة عن الأخرى في تشكيل فني جديد ومختلف.
- 4- تنوع أساليب الفنانين السعوديين في تناولهم للخط العربي وذلك يتضح من خلال التحليل لأعمالهم الفنية: حيث الأسلوب التجريدي يغلب على أكثر الاعمال -الأسلوب التكعيبي - الأسلوب التأثيري - أسلوب الحروفيات -الأسلوب السريالي.
- 5- تنوع الفنانين التشكيليين السعوديين في أساليب معالجات سطح اللوحة التشكيلية فالبعض استخدم تقنيات الفرشاة والبعض استخدم السكين ، والبعض استخدم البصمة البارزة لأشكال مختلفة على سطح اللوحة.
- 6- تحكم الفنان بوسائطه وخاماته وقد تعامل وجدانياً مع الموضوع بطرق ووسائل أهلته لتحمل نسقاً فريداً لا يحاكي أبعاد الواقع الملموس ، وهو محصلة تفاعل الفكرة مع المادة ، في استنطاق الخامات ولا تعبير إلا بتفاعل ذلك كله من مكونات العمل الفني.
- 7- ساعد الخط العربي على اكتساب الفنان التشكيلي تعلم الكثير من المهارات ، التي تتمثل في الترتيب ، والتنظيم ، ودقة الملاحظة ، والتمعن ، والتوازن ، ومراعاة النسب.
- 8- الفنان التشكيلي السعودي في تعبيره الفني لا يمثل نقلاً مباشراً من الطبيعية ، بل أستثمر هذه الصورة والمشاهد مما أوحى له بأفكار قد هضمها وأضاف إليها إحساسه وشعوره ثم صاغ هذه الأفكار صياغة جديدة مبتكرة معتمداً على تجاربه وخبراته الفنية التي تداولها ، فجاءت أعماله تمتاز بتكوينها الفني والجمالي بأساليب مختلفة وتقنيات عديدة أجاد في استخدامها داخل أعماله الفنية التي أبتكرها لكي تلائم موضوعه وتعبيره. كما أن العلاقات التشكيلية والتنظيمية بين العناصر في الاعمال الفنية حققت قواعد جمالية كالانسجام والتوافق والتوازن والايقاع .
- 9- تعتبر الكتابة بالخط العربي على مسطح اللوحة التشكيلية موهبة من الله عز وجل ، والفنان الذي يمتلك تلك الموهبة يستطيع رسم الحروف في خياله ثم يقوم بكتابتها ، ويكون الحس الروحي عند الكتابة بالخط العربي مسيطرة على ملكات العقل والنقل لدى الفنان.
- 10- يعد الخط العربي هو الدليل للأمة التي تنطق بلغتها وأنه الأداء التي يتم التواصل بها؛ لأن الخط العربي جزء من حضارة الأمة العربية والإسلامية. كما يعتبر الخط العربي من الفنون الجميلة ، ويشتهر بقدرته على تغذية الذوق وتعزيز المواهب وزخرفة النصوص بطريقة تبعث على الراحة ، كما يعزز الفخر والاعتزاز بالقيم الإسلامية.

توصيات البحث

من أهم ما توصي به الباحثة ما يلي:

- 1- البحث عن مداخل ومنطلقات جديدة تثري مجال التصوير التشكيلي السعودي المعاصر لاطلاع الفنانين والباحثين على كل ما هو جديد وعصري في مجال الرسم والتصوير التشكيلي وامكانياته وتقنياته لتطوير أعمالهم الفنية وأساليبهم بما يتوافق مع متغيرات العصر وتطوره.
- 2- الاهتمام بدراسة الأساليب التشكيلية المختلفة والطرق الأدائية والتجريبية التي تختلف باختلاف المعالجة التشكيلية والتي تميز كل فنان عن الآخر لأثراء مجال التصوير التشكيلي السعودي.
- 3- البحث في تأكيد الهوية الوطنية والعربية لفناني المملكة العربية السعودية من خلال إلقاء الضوء على أعمالهم التصويرية التي يتم فيها تناول العناصر والرموز الوطنية والتراثية والدينية.

قائمة المراجع

أولاً-المراجع العربية :

- الجبوري ، سهيلة ياسين ، (1977)، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، الطبعة الأولى، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد .
- الجبوري، فلاح صالح ، و القيسي ،هدى محمد ، (2012م)، الخط العربي معايير جودته وأساليب تدريسه، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 34، الصفحات 438-472.
- الحراحشة، عاطف عبد الوهاب موسى، (2011)، الخط العربي في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ال البيت ، كلية الشريعة ، الأردن.
- الدليعي ، عطية وزة عبود (2012م) ، فاعلية الخرائط الذهنية في تطوير بناء الفكرة التصميمية لتكوينات الخط العربي لدى طلبة قسم التربية الفنية.رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة بغداد. كلية الفنون الجميلة ، العراق.
- زيادة، سارة (2010) القيم الجمالية للتعبير عن المرأة في التصوير الإسلامي كمدخل لإثراء الذوق الفني ،مجلة كلية التربية ببور سعيد ، ع 7.
- السيد، ياسر محمد محجوب حمد (2011م) برنامج لتحسين الخط العربي وأثره في تعزيز القراءة والتحصيل لتلاميذ مرحلة الأساس : دراسة تطبيقية بمدرسة رفيدة للأساس بالخرطوم بحري.رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السودان.الخرطوم: السودان .
- الشامى ، صالح أحمد ، (1990) الفن الإسلامي التزام وإبداع ط 1. دار القلم : دمشق .
- عبادة ، عبدالفتاح (1915)، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي. الطبعة الأولى، مصر: وكالة الصحافة العربية، صفحة 7-13.
- عبادة، عبدالفتاح ، (1915)، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي (الطبعة الأولى)، مصر: وكالة الصحافة العربية.
- عباس، محمد؛ ونوفل، محمد؛ والعبسي، محمد؛ أبو عواد، فريال (٢٠١٤). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الرشيد، عبد الوهاب وحيد، (2016) برنامج مقترح قائم على الأمثال القرآنية لتنمية مهارات الخط العربي وأثره على التحصيل الدراسي في اللغة العربية والتذوق الجمالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية. مج. 40، ع 4، ج. ب، مصر.
- عطية، محسن محمد (2005). مفاهيم في الفن والجمال، عالم الكتب، القاهرة.
- الكوفي، خليل (٢٠٠٩). مهارات في الفنون التشكيلية. الأردن: جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث.
- محمد، إسكندر أحمد، (2014)، أثر برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات الفنية قائم على استخدام جماليات الخط العربي لذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية. العراق.
- محمد، رشا ومحمود، سمر، (2016). القيم الجمالية للكتابات والخطوط العربية والاستفادة منها في تصميم زجاج العمارة الداخلية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج 1، ع 4، جامعة حلوان، القاهرة.
- المحمودي، محمد (٢٠١٩). مناهج البحث العلمي. صنعاء: دار الكتب.
- ناجي ، خليل يحيى (1935). اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الإسلام، الطبعة الأولى ، مطبعة بول باربه ، القاهرة .

ثانيا- المراجع من الانترنت:

- <https://sotor.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/>
- <https://horofar.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>
- جماليات الخط العربي وتطوره (al-jazirah.com)